

الفصل الثامن

مسئولية أسرة اليوم تجاه الأبناء

مشكلات الأبناء الناشئة لعدم وعيهم بالمتغيرات الحالية بالمجتمع

المقدمة: - الطفل هو الراشد مصغراً.

- لا زالت التنشئة النفسية للأطفال غير سليمة.

(١) الآثار الضارة للتنشئة غير السليمة.

(٢) التنشئة النفسية للطفل في الماضي والحاضر.

(٣) الطفل يعيش في مجتمع متغير:

١ - التغير في وسائل الإعلام. ٢ - التغير في حياة الطفل.

٣ - التغير في وسائل الانتقال. ٤ - مجتمع طفل الأمس.

٥ - مجتمع طفل اليوم. ٦ - تغيرات ظروف الحياة.

(٤) العوامل المسببة للاضطرابات النفسية والسلوكية والروحية للأبناء:

١ - العوامل الأسرية. ٢ - العوامل المدرسية.

٣ - دور أجهزة الإعلام.

(٥) أهمية اكتشاف الاضطرابات النفسية للأطفال.

(٦) أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء.

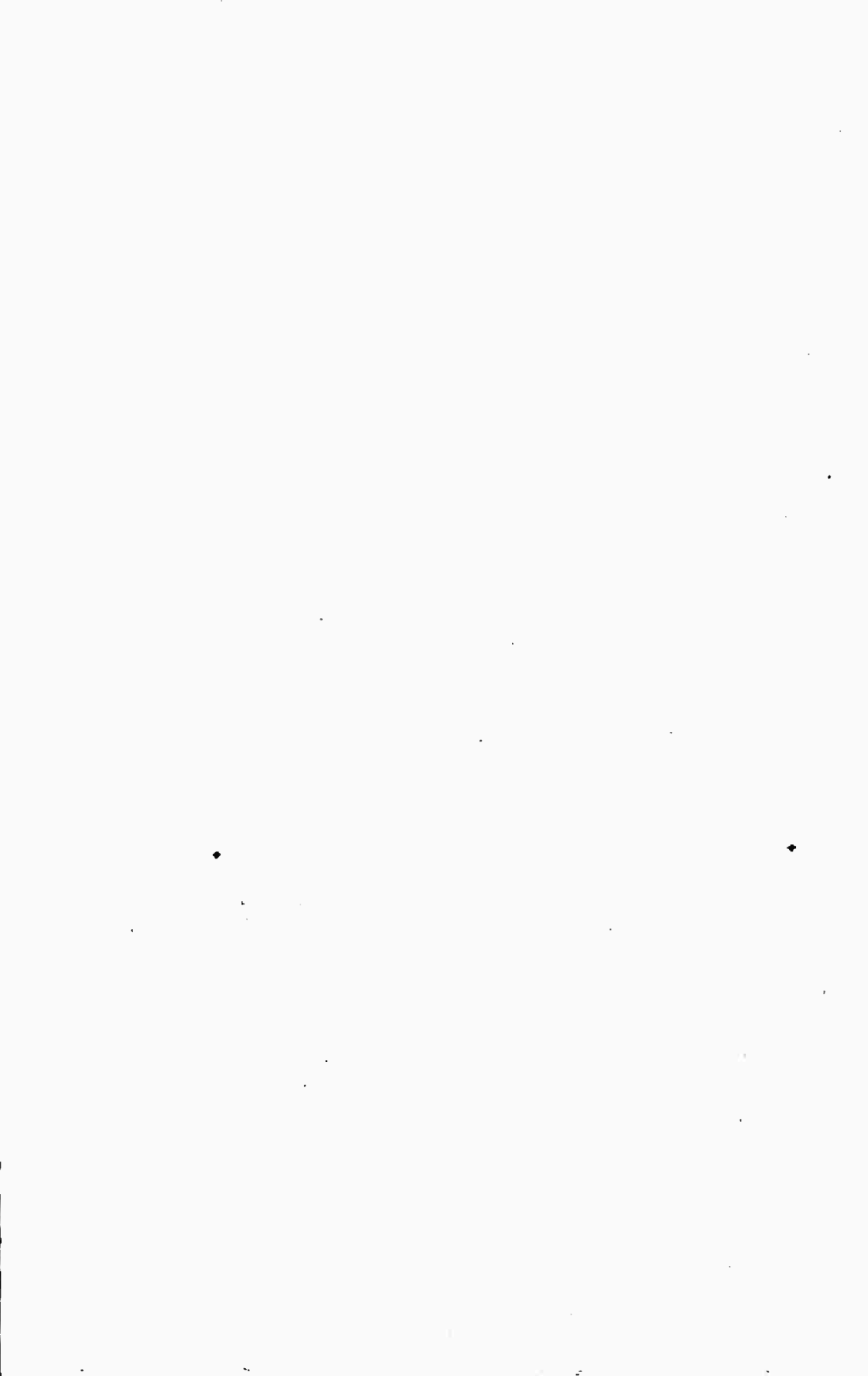
(٧) تأثير تعرض الأبناء لهذه العوامل.

(٨) علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء.

(٩) اكتشاف مظاهر الاضطرابات النفسية والسلوكية.

(١٠) دور المسئول عند اكتشاف الحالات المرضية.

(١١) دور الأسرة لتجنب الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء.



الفصل الثامن

مسئولية أسرة اليوم تجاه الأبناء

مشكلات الأبناء الناشئة لعدم وعيهم بالمتغيرات الحالية بالمجتمع

المقدمة:

تشكل الأسرة التي يعيش فيها الطفل منذ بداية سنوات حياته الخاصة في السنوات الأولى أهمية في تحديد شخصيته، وما سيكون عليه الطفل من مستوى الصحة النفسية السليمة حالياً ومستقبلاً.

• الطفل هو الراشد مصغراً:

يمكن أن يقال أنه قد أدت الدراسات التي أجريت على الاضطرابات النفسية في الكبار: تبين أنها إن ظهرت في مرحلة لاحقة من العمر، فإن جذورها ترجع إلى الطفولة في كثير من الأحيان. ومن ثم بدأ الانتباه يتحول إلى هذه المرحلة في محاولة علاج هذه الاضطرابات والتوفيق منها على حد سواء.

وضعت مبادئ جديدة في التنشئة تقوم على قاعدة أخرى غير القاعدة التي كانت سائدة حتى ذلك الحين، وهي أن «الطفل هو الراشد مصغراً». إذ قد تبين بوضوح تام أن للطفل تكوينه المميز، وخصائصه النفسية التي لا يمكن أن تفهم إلا من خلال دراسته هو لا من خلال دراسة الكبار.

• لا زالت التنشئة النفسية للأطفال غير سليمة:

وعلى الرغم من توالى الدراسات عن مرحلة الطفولة، وتلاحقت دون انقطاع، وشملت هذه المرحلة فى مختلف الأوضاع الحضارية بقصد تبين أثر العادات والاتجاهات والتقاليد المختلفة فى التنشئة فى تكوين السمات الشخصية.

وقد خرجت هذه الدراسات بحصيلة ضخمة من المعارف عن الطفل، ومرحلة الطفولة قلبت كثيراً مما كنا نعرفه عنها رأساً على عقب . .

ولكن مع ذلك يمكن القول بأننا لم نستفيد من هذه المعارف الجديدة فى تنشئة الأطفال بالقدر اللازم، وعلى النحو الذى ينبغى . . . وإننا لا نزال نتبع فى تنشئتهم أساليب غير سليمة، وترتكب الأخطاء ما سوف تظهر آثاره فيما بعد . . وإذا ما ظهرت آثاره اليوم فى بعض أنواع السلوك غير المستحب، تغاضينا عنه، ورفضنا أن نفهم مدلوله، أو رجعنا باللوم فيه على الطفل وقابلناه بالزجر أو السباب أو الضرب، أو هذا اللون أو ذاك من ألوان العذاب.

(١) الآثار الضارة للتنشئة غير السليمة:

إن ما نشاهده اليوم من أساليب التنشئة الخاطئة فى حياتنا اليومية، ما يفرض نفسه على انتباهنا، فلا نستطيع التجاوز عنه، ولا نستطيع المرور به عابرين.

ويضاعف من أهمية هذا الأمر أن الآثار الضارة لأساليب التنشئة غير السليمة تتكاثر عبر الأجيال بسرعة المتوالية الهندسية، أى أن شخص واحد

تؤذيه التنشئة غير السليمة، سيُعرض في جيل لاحق شخصين للأذى، ثم أربعة ثم ثمانية... وهكذا.

(٢) التنشئة النفسية للطفل في الماضي والحاضر:

ما بال التنشئة النفسية للطفل في الماضي كانت عملية سهلة ميسرة، مضت على نحو يكاد يكون تلقائياً، وحققت أهدافها دون الحاجة إلى إرشاد من علم النفس، ودون الالتزام بقواعد صارمة توضع ثم يتحتم مراعاتها.

وهذا السؤال كثير التردد، وقد يلقي بحسن نية، أى عن رغبة حقيقية فى تبين هذا الفارق الكبير بين الأمس واليوم، بين سهولة عملية التنشئة فى الماضى، وتعقدها فى الحاضر، أو قد يعبر بإلقائه عن رغبة لاشعورية، رغبة فى تجنب مسئوليات التنشئة وأعبائها، وإلقاء ما يترتب عن الخطأ فيها بعيداً عن الذات، بل وفى كثير من الأحيان على الطفل نفسه.

(٣) الطفل يعيش فى مجتمع متغير:

أما الجواب على هذا السؤال، فإنه فى ذاته أمر غير عسير.

• صحيح أن الطفولة هى الطفولة، فى كل زمان ومكان، وأن الطفل هو الطفل فى الماضى والحاضر والمستقبل... ولكن هذا الطفل لا يعيش طفولته فى فراغ، إنه يعيش طفولته فى مجتمع، والمجتمع يتغير بين جيل وآخر. وهو فى الجيل الأخير قد حقق من التغير ما لم يحققه على مدى تطوره فى آلاف السنين.

١ - التغيير فى وسائل الإعلام:

ومثال ذلك: وسائل الإعلام . . من لا يكاد يزيد على مائة سنة كانت وسائل الإعلام محصورة فى الكتب والمجلات التى كان نشرها مقصوراً على دائرة محدودة من الناس . . . ومن هنا كان الناس يعيشون فيما يشبه العزلة، لا يكادون يشعرون بما لا يتصل بهم اتصالاً مباشراً.

أما اليوم: فالعالم كله قريب منا، وأحداثه مهما بعدت فإنها واقعة بيننا. لم تعد هناك فواصل تباعد بين الناس بعضهم بعضاً.

٢ - التغيير فى حياة الطفل:

ومنذ لا يكاد يزيد على مائة سنة كانت حياة الطفل لا تتعدى دائرة أسرته المباشرة، وأهله، وجيرانه الأقربين. كانت هذه كل حياته.

أما اليوم فالعالم كله عن طريق: الراديو، والسينما، والتلفزيون هو مجال حياته.

٣ - التغيير فى وسائل الانتقال:

ومنذ لا يكاد يزيد على مائة سنة كان الانتقال من مكان إلى آخر لا يتعد عنه بأكثر من بضعة عشرات من الكيلومترات مسألة شاقة تستغرق الكثير من الوقت والجهد . . ومن هنا كان الأكثرون من الناس لا يكادون يفارقون المكان الذى ولدوا وعاشوا فيه . . كانت دنياهم دائرة محدودة لا تتعدى نطاق قدرتهم على الانتقال.

أما اليوم: فإن الألوف من الكيلومترات تقطع فى ساعات قليلة، ألغت أو كادت تلغى المسافات، وقربت وسائل الانتقال البعيد، ويسرت الشاق. ولم

يعد الأمر مقصوراً على انتقال العالم إلينا عن طريق الإعلام المعاصر، وإنما أصبحنا نحن نتسلل إليه عن طريق المواصلات الميسرة.

وإذن فإنه على الرغم من أن الطفل لم يتغير فقد تغير المجتمع الذي يعيش فيه، تغير على نحو يلقي عليه أعباء كثيرة، قد لا يستطيع أن يكيف نفسه وفقاً لمقتضياتها.

٤ - مجتمع طفل الأمس:

إن الطفل الذى كان يعيش فى المجتمع القديم المحدود الهادئ المستقر، نسبياً بطبيعة الحال، كان يجد الفرصة مواتية وميسرة لتلبية حاجاته النفسية من حب، وقبول، وأمن، وطمأنينة. كما أن عوامل الحياة نفسها، وفى مقدمتها تفرغ الأم لتربية أطفالها، كانت تساعد الوالدان على أن يعيشوا أكثر رضى وهناء.

وكان الوالدان أقرب إلى أبنائهم وإلى الشعور بحاجاتهم، وإدراك هذه الحاجات، ثم تلبيتها فى تلقائية سهلة تضى على العلاقة بين الصغار والكبار جواً طبيعياً تنمو فى ظلاله شخصية الصغار فى اتجاهها السليم.

٥ - مجتمع طفل اليوم:

أما طفل اليوم الذى أصبح مجتمعه هو العالم كله، والذى كثيراً ما يفتقد وجود أمه الساعات الطويلة فى كل يوم. فقد افتقد أساساً هذا الهدوء المستقر الذى كان أخوه فى الماضى ينعم به. كما باعدت ظروف المجتمع الجديد بين الكبار وبيته إلى حد ما. . وساد جو العلاقة بينهم قدر من التوتر فرضته أشياء لم يكن لها وجود من قبل، وكان من نتيجة ذلك كله أن تعذرت نوعاً لطفل اليوم تلبية الحاجات النفسية التى تملأ حياته دفئاً وأماناً.

وفى حالة تعذر تلبية هذه الحاجات تحولت إلى مشكلات، وفى جو المشكلات التى تكون فى أول أمرها ككل شىء آخر صغيرة، فيفوت مدلولها، فيتعثر نمو الشخصية، ثم من قبيل الاحتجاج بلغة الطفل الخاصة، تبدأ تظهر بوادر السمات غير المرغوب فيها: كالأنانية، والعناد، والعدوان، والغيرة، والميل إلى السيطرة، والتسلط، أو الانطواء والانزواء والسلبية، وعدم الاكتراث، وتجنب المسؤولية... وغير ذلك من صفات يصعب حصرها.. ولكنها جميعاً تنال فى نهاية الأمر من كفاءة الإنسان كفرد فى حياته الخاصة والمهنية والاجتماعية، كما تهدد فرص السعادة التى قد تتاح لها على حد سواء.

٦ - تغيرات ظروف الحياة:

ولما كانت ظروف الحياة قد تغيرت كثيراً لما طرأ عليها من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، الأمر الذى أدى إلى ظهور سلوكيات غير سوية تزداد عام بعد عام بين الأفراد فى مختلف الأعمار..

وعلىنا أن نتصور أن بناء الإنسان فى مراحل العمر المختلفة تقوم بهذه المهمة: الأسرة أولاً، ثم المدرسة ثانياً، فالجامعة وأجهزة الإعلام والقيم الدينية، والقدوة، والقيم التى تسود المجتمع الذى نعيش فيه.

لذلك: لا بد أن نناقش كل دور من هذه الأدوار، بحثاً عن العيوب والنواقص التى أوجدت الخلل الجسيم والمعيب فى النشء والشباب ورجال ونساء المستقبل.

(٤) العوامل المسببة للاضطرابات النفسية والسلوكية والروحية للأبناء:

١ - العوامل الأسرية:

- ١ - تفكك الروابط الأسرية بين الوالدين .
- ٢ - الخلافات الأسرية المستمرة .
- ٣ - معيشة الابن مع أحد الوالدين وافتقاره إلى عطف الآخر وحمايته .
- ٤ - اختلاف معاملة كل من الوالدين للابن .
- ٥ - تهديد الابن في المنزل وسوء المعاملة .
- ٦ - القسوة والخشونة في معاملة الأبناء .
- ٧ - التفرقة في المعاملة بين الأبناء .
- ٨ - افتقاد القدوة والمثل الذى يحتذى به ، الأمر الذى أدى إلى أن كثيراً من الأبناء لا يعرفون شيئاً عن المبادئ والقيم الهامة للسلوك القويم .
- ٩ - تراجع دور الآباء وانحصر في عملية التمويل المادى ، والغياب فى الخارج أو فى الداخل .
- ١٠ - ترك مهمة التربية بالكامل للأم ، وهى بدورها مع انشغالها بالعمل تقلص دورها عن التربية والتوجيه والتقويم .
- ١١ - قيام الأسرة بمساعدة أولادها فى إتمام عملية الغش ومباركتها لتحقيق النقل للسنة التالية فى الدراسة . . فيتربى جيل على الغش والسرقة . أى سرقة النجاح بمساندة من كانوا يجب أن يزرعوا فيهم القيم والمثل العليا .

١٢ - اضطراب أحد الوالدين نفسياً أو عقلياً أو كلاهما .

٢ - العوامل المدرسية:

- ١ - سوء معاملة التلميذ والقسوة فى عقابه .
- ٢ - فقد القدوة السليمة فى سلوك المعلم ، الأمر الذى أدى إلى اتجاه التلميذ إلى عدم احترامه ، والتطاول والسلوك المنحرف ، وتهديد المدرس ، والألفاظ البذيئة .
- ٣ - زيادة الأحداث المؤسفة بين التلاميذ الذين يحملون ضمن حقائب الكتب : المطاوى ، والسنج وغيرها ويجعلونها وسيلة التفاهم .
الأمر الذى يؤدى فى معظم الأحيان الاستعانة بقوات البوليس .
- ٤ - انغماس المعلم فى الدروس الخصوصية وجمع المال ، وقلة منهم باعت ضمائرهم ، وانحرفت عن القيم والصواب ببيع أسئلة الامتحان وتسهيل الغش .
- ٥ - التعب من سوء توزيع المواد بالجدول المدرسى .
- ٦ - عدم وضع التلميذ فى مستواه العلمى .
- ٧ - عدم غرس القيم الدينية والأخلاقية فى التلاميذ .
- ٨ - عدم ملاءمة البناء المدرسى : ضيق الفصول ، زيادة الكثافة ، سوء التهوية ، عدم النظافة ، عدم توفر الحداثق .
- ٩ - تكلس المواد الدراسية الحالية بالمواد المختلفة .
- ١٠ - عدم توافر الأنشطة الاجتماعية والرياضية بالمدرسة .

دور أجهزة الإعلام من أخطر الأدوار، فالأبناء فى مراحل العمر المختلفة يحصلون على المعرفة والثقافة والتسلية من التلفزيون فيشاهدون:

- أعمال هابطة وأفلام عنيفة، وجرائم متنوعة، ومخدرات، ومسرحيات، وزواج عرقى. والمسارح ليس فيها من المسرح بشيء، بل إن معظم النقاد يطلقون عليها لفظ كباريهات.

وبعض الأعمال بها ألفاظ لا تليق، وأنواع من السلوك المنحرف.

- فيتعلم الشباب: أعمال الفهلوة، والشطارة، ويقلدون الكثير مما يشاهدون من سلوكيات هابطة، وكثير من القيم التى سادت وتسود المجتمع الآن فيها الكثير من: نواحى الفساد، الغش، والخلل، والإدمان، والسرقة، والكذب... إلخ.

- ويرى التلاميذ ويسمعون عند عقد لجان خاصة: تعقد بعيداً عن العيون يمتحن فيها بعض أبناء المسؤولين، وينجحون بتفوق، مع أنهم لو أدوا امتحاناتهم فى لجان عامة مع باقى زملائهم لما مروا ولما نجحوا. وإن هؤلاء الذين نجحوا بذلك الأسلوب هم أيضاً الذين تحجز لهم الوظائف المرموقة.

- زيادة اتجاه الشباب إلى المخدرات والخمور بشراهة: أى الانسحاب من المجتمع الذى يعيشون فيه، تقليداً لما يشاهدونه فى التلفزيون.

- وهكذا نتحدث عن الانحرافات السلوكية للشباب: أسبابها، وفساد المناخ العام، والأسباب تتداخل وتتشابك. لذلك لا بد من البحث

عن كل جزئية دخلت فى إتمام هذه الانحرافات، والتي أدت إلى الغش فى كثير من نواحي الحياة.

- الغش فى التعامل والعمل حتى وصل الغش إلى تعرض حياة الناس للخطر والموت، بالمباني المغشوشة، والأطعمة المغشوشة، والأدوية المغشوشة التى يخلو بعضها من المادة العلاجية الفعالة... إلخ.

كما سبق نرى أن العوامل التى تؤدى إلى اضطراب الأبناء نفسياً وسلوكياً أو عقلياً متعددة، الأمر الذى يحتم تجنب العوامل التى تؤدى إلى اضطرابهم.

(٥) أهمية اكتشاف الاضطرابات النفسية للأطفال:

١ - يمنع الانحراف الصغير أن يغدو مع الزمن وسوء الرعاية اضطراباً كبيراً.

٢ - علاج الاضطرابات النفسية فى الطفولة وقاية من المرض النفسى فى المراحل المختلفة.

٣ - توجيه وإرشاد الوالدين إلى تجنب الأخطاء التى يقعون فيها دون قصد، وتكون سبباً فى الاضطرابات النفسية للأبناء.

٤ - توفير المعالجة البدنية والنفسية والاجتماعية والتعليمية للابن.

(٦) أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال:

إن جهل الوالدين بمشاعر أبنائهم، وعدم تقدير أحاسيسهم له أثره الخطير على حياتهم، وهذا يؤدى فى النهاية إلى إصابتهم بالأمراض النفسية والسلوكية أو العقلية، أو الانتحار... إلخ.

تأثير البيئة العائلية:

إن البيئة العائلية تؤدي دوراً مهماً في توجيه سلوك الابن، ومساعدته على أن ينظم دوافعه الوجدانية، وعلى أن يكتسب العادات الحميدة التي تقوى الخلق.

ومن أهم هذه العادات:

ضبط النفس، والخضوع للنظام. وغنى عن القول أن النظام الذي يفرض على الابن لا بد أن يكون مشبعاً بروح الإنصاف، والعطف، والتعاون.

كما أنه من واجب الوالدين ولا سيما الأم: المحاولة دائماً أن يفهم الابن بقدر الإمكان ضرورة الالتزام بالنظام والعمل، واحترام القيم والمعايير الأخلاقية.

أما التربية العائلية التي تسودها روح التعسف، والزجر والاستبداد:

تؤدي حتماً إلى غرس الاتجاهات الشاذة المعوجة، وإلى تفاقم النواقص الصغيرة التي تشوب سلوك الابن، والتي كان من الممكن تقويمها بشيء من: .
حسن التدبير والفهم والعناية. . فالابن الذي تسوء أخلاقه وينحرف سلوكه عن الطريق السوي، هو في معظم الأحيان ضحية بيئته العائلية، ويعانى من أغراض نفسية وسلوكية بوضوح نتيجة التأثير السيء الذي تركه البيئة العائلية التي يشيع فيها الفساد والشقاء، وسوء التدبير، والتفكك الأسري، وكذلك سوء المعاملة في المدرسة والمدرسين.

(٧) تأثير تعرض الأبناء لهذه العوامل:

١ - مظاهر الاضطرابات النفسية:

- ١ - الانطواء . . والعزلة، وعدم الاندماج مع الآخرين .
- ٢ - الغيرة، والخوف، والإحساس بالنقص، وعدم الثقة بالنفس .
- ٣ - تكرار نوبات الغضب، والعصبية .
- ٤ - القلق والاكتئاب، والبكاء بدون سبب، الوسواس القهري، الخوف غير الطبيعي .

٢ - مظاهر الاضطرابات النفسية البدنية:

- ١ - زيادة أو نقص النشاط الحركي .
- ٢ - صعوبات النطق، التهتهة، فقدان النطق .
- ٣ - التبول اللاإرادي .
- ٤ - مص الأصابع، وقرض الأظافر .
- ٥ - المغص المعوي .
- ٦ - الأمراض الجلدية: الإكزيما، وسقوط الشعر .
- ٧ - فقد الشهية أو الشره .
- ٨ - الصداع .

٣ - مظاهر الاضطرابات السلوكية:

- ١ - الشجار، العدوانية، الغباء، وعدم الطاعة والعنف .

٢ - الكذب، السرقة، التخريب، ونوبات الغضب.

٣ - الميل للإيذاء الغير

٤ - الهروب من المنزل أو من المدرسة.

٥ - ممارسة التدخين، الإدمان، ومتابعة المسائل الجنسية.

٦ - رفض الذهاب إلى المدرسة والتأخر الدراسي.

٤ - مظاهر الاضطرابات الذهانية (العقلية):

الفصام - لوثة الهوس - الاكتئاب - الهستيريا - الهياج - الوسواس القهرى .

٥ - الصرع:

نوبة كبرى - نوبة صغرى - نوبة نفسية حركية - نوبة متكررة - نوبة مستمرة.

٦ - الأمراض العصبية:

نتيجة عطب أو انحلال فى المركز العصبى بالمخ . وأهمها: الحمى الشوكية، البلاجرا، أورام المخ، شلل الأطفال، الصرع، إصابات خطيرة بالمخ.

٧ - التخلف العقلى:

١ - بسيط .

٢ - متوسط .

٣ - شديد .

(٨) علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

إن المرض النفسى يحدث نتيجة اختلال التوازن البيولوجى أو النفسى أو الاثنين معاً، مما يؤدى إلى فقدان القدرة على التواصل فى مسيرة الحياة، من حيث قدرته على التكيف مع الآخرين، والمراجعة مع نفسه، ومدى إنتاجه.

الوسائل المختلفة المستخدمة فى علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية

للأبناء:

١ - محاولة دراسة المناخ الأسرى:

للتعرف على مراحل نمو الابن، وعلاقته بوالديه والإخوة، مع محاولة تنظيم هذه العلاقة الدقيقة حتى لا يكون الابن عرضة للاضطراب النفسى. وتوجيه الوالدين إلى كيفية معاملته بعد دراسة ومعرفة العوامل التى أدت إلى ظهور أعراض المرض النفسى أو السلوكى.

٢ - دراسة المناخ المدرسى:

وعلاقة الابن بزملائه ومدرسيه، وقدراته على التحصيل، لأنه ربما قد وضع فى مدرسة تحتاج إلى مستوى ذكاء أكثر من قدرته. وبهذا يظلم بضغوط الوالدين عليه، وهو غير قادر على مجاراتهما، فيبدأ الشكوى من الأعراض السابقة.

٣ - العلاج النفسى للابن:

بعد التعرف على أسباب اضطرابه (القلق - الخوف - الاكتئاب - التأخر الدراسى - عدم الثقة بالنفس، والشعور بالنقص... إلخ) سواء عن طريق اللعب أو الرسم أو الحوار، للتعرف واكتشاف الصراعات الداخلية له.

وعلى ضوء معرفة سبب الاضطراب النفسى، يتجه العلاج النفسى للابن .

٤ - العلاج الدوائى:

وهو للمساعدة على سرعة الشفاء، وهو صيحة جديدة فى علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء، إذ يبدو أن المؤثرات البيئية تؤثر أحياناً فى هرمونات الجهاز العصبى للابن .

وتبدأ حلقة مفرغة يجب وقفها بالعقاقير المضادة للاضطراب النفسى أو السلوكى أو العقلى، ولكن بكميات تقل كثيراً عما يستعمله الكبار . . وكذلك هناك أدوية مضادة للنوبات الصرعية بأنواعها، وهذه تؤدى إلى شفاء المريض من النوبات الصرعية .

٥ - التوجيه والإرشاد النفسى للأسرة (الوالدين والإخوة):

عن كيفية مراعاة النواحي النفسية لابن المريض نفسياً .

٦ - الاتصال بالمدرسة:

توجيه المدرس إلى كيفية التعاون لشفاء التلميذ من الاضطراب النفسى أو السلوكى أو العقلى .

(٩) اكتشاف مظاهر الاضطرابات النفسية والسلوكية:

١ - الأنطواء وعدم الاندماج فى الأنشطة المختلفة .

٢ - الشعور العدائى نحو المحيطين والوالدين .

٣ - اضطراب التفكير، والانفعال والسلوك .

- ٤ - عدم الالتزام بالمواعيد، وعدم المواظبة على الذهاب إلى المدرسة.
- ٥ - الاكتئاب والبكاء دون سبب ظاهر.
- ٦ - العصبية الزائدة لأقل سبب، وارتكاب أخطاء والنوم بعد ذلك.
- ٧ - القلق، وعدم الاستقرار، ووجود أفكار متسلطة وسماع أصوات.
- ٨ - أحلام اليقظة بصورة واضحة ومعوقة.
- ٩ - الخوف والتجمل وضعف الإرادة والثقة بالنفس.
- ١٠ - عدم الاهتمام بالمظهر والهندام والحديث.

ومع ذلك:

ينبغي الإدراك جيداً أن ظهور هذه الأعراض سواء جميعها أو بعضها لا ينبغي أن يكون عرض أو أعراض لمتاعب خطيرة.

فربما مثلاً قد يكون الباعث على الانطواء موت أحد الأصدقاء أو الأقارب أو ناتجاً عن صراع داخلي بينه وبين أسرته... إلخ.

(١٠) دور المسئول عند اكتشاف الحالات المرضية:

- ١ - محاولة اكتساب الثقة بينه وبين الابن المضطرب.
- ٢ - دراسة علاقاته الأسرية مع أفرادها وخاصة الوالدين.
- ٣ - البحث عن الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الأعراض.
- ٤ - محاولة حل المشاكل التي تعترضه ومساعدته على التكيف.
- ٥ - محاولة زيارة الأسرة، وتوجيهها للمساعدة في تخلص الابن من الأعراض وتكيفه.

٦ - تحديد لقاءات منتظمة مع الابن والأسرة للمساندة والمساعدة على الشفاء .

٧ - محاولة إدماج الابن المضطرب فى الأنشطة المختلفة التى تتفق وقدراته

٨ - التشجيع والمديح ومنح الحب والرعاية والاهتمام يساعد على سرعة الشفاء .

٩ - محاولة الاتصال بالأسرة، ودراسة الجو البيئى الذى يعيش فيه الابن، ومعرفة العوامل الأسرية التى تسببت فى الاضطراب النفسى .

١٠ - توجيه الوالدين إلى الطرق السليمة لمعاملة الابن ، وإبراز العوامل التى أدت إلى اضطراب الابن النفسى .

١١ - محاولة الاستمرار فى تشجيع الابن والاهتمام به ومساعدته .

- إذا لم تنجح المحاولات السابقة فى مساعدة الابن المضطرب نفسياً ، ينصح بعرضه على الطبيب النفسى للفحص والعلاج والمتابعة .

- دوام الاتصال بالطبيب النفسى المعالج للمتابعة والمساعدة على الشفاء .

(١١) دور الأسرة لتجنب الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

إن الأسرة هى الوعاء الأساسى لمنظومة القيم والتقاليد التى تتأثر بها سلوكيات الأبناء منذ السنوات الأولى من طفولتهم . لذلك :

- ١ - القدوة الحسنة: ينبغي توفر القدوة الحسنة فى السلوك والاحترام وضبط النفس.
- ٢ - الترابط الأسرى: هو الأساس السليم لطفولة سعيدة، تشعر بالانتماء، والإحساس بالارتباط الوثيق بالأسرة، وبالمجتمع مستقبلاً.
- ٣ - تدريب الابن على احترام القيم والمعايير الأخلاقية من خلال القدوة الحسنة وتصحيح الأخطاء.
- ٤ - إشباع الحاجات النفسية للابن: الحب، والحنان، والتقدير، والاحترام، والعطف.
- ٥ - تجنب تفضيل طفل على آخر: لتجنب الغيرة، والكراهية بين الأخوات.
- ٦ - تشجيع الاختلاط بالمجتمع: لتجنب الانطواء... والعزلة.
- ٧ - غرس القيم الدينية والروحية بين الأبناء التى تعلمهم من الصغر مخافة الله، والفرقة بين الخير والشر.
- مراعاة حقوق الآخرين واحترامهم.
- تعلمه التعاليم الدينية، وتربطه بخالقه تبدأ مبكرة جداً فى سنوات عمره الأولى.
- وتعلمه كل شئ عن خالقه الذى يحبه ويرعاه.
- يتعلم كيف يصلى، ويحفظ بعض الآيات الصغيرة البسيطة التى تناسب ومداركة.

- ينبغي أن يتم ذلك من خلال الحب دون تخويف.

- ينبغي أن يكون الوالدان يقظين لتصرفاته وسلوكه وألفاظه،

يتابعانه ويصححان له الأخطاء، ويؤكدان على تلقيه القيم

الأخلاقية التي يأملان أن يتربى عليها.

٨ - توفير الجو الأسرى المتآلف: ويقضى أفراد الأسرة وقتاً كافياً مع

بعض.

٩ - تجنب القسوة والعقاب: لتعديل السلوك.

١٠ - إذا أخطأ الابن أو ثار أو غضب: يجب تجنب استفزازه أو

معايرته بالخطأ. كما لا يجب أن يعامل الغضب بالغضب. بل

تكون قدوة حسنة في الرزانة وضبط النفس، ثم نجعله يلمس

سلوكه الخاطئ بطريقة غير مباشرة، وبذلك تزداد ثقته فينا ويتعد

عن السلوك الخاطئ في المرات القادمة.

١١ - مراقبة سلوك الابن: وإبعاده عن الأشخاص الهدامين، وإبعاده

عن الكتب الهدامة، ونضع أمامه المثل الأعلى من الأشخاص

الناجحين فيصبح إيجابياً غير سلبى.

١٢ - التعرف على أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية:

للاكتشاف المبكر، والعلاج المبكر لتجنب المضاعفات.

١٣ - تجنب الوالدين الاستهتار بالمبادئ والقيم والنفاق، وسوء المعاملة،

بذلك يخونون الأمانة التى عهد لهم بحملها، ويدوسون على

المقدسات التى نصبوا كوالدين لرعايتها وحمايتها.

الأمر الذى يؤدى إلى:

أن يفتعل فى نفس الأبناء صراع غريب بين المبادئ التى أريد غرسها فيهم وبين القدوة السيئة التى تتمثل فى والديهم... ويتسبب هذا الصراع فى ظهور أعراض الاضطراب النفسى بين الأبناء الذى يشقيهم، ويسوء علاقاتهم بالغير، ويعجزهم عن أداء واجباتهم المختلفة.

وبذلك:

يفوز الشر على الخير، ويستشرى الفساد بين هؤلاء الأبناء، يهدد كل بناء فخلق فيهم، ويخمد كل بذر روحى فى نفوسهم، يخمد إشعاعه ويمنع نوره.

١٤ - توجيه نشاط الأبناء إلى سلوك يتفق مع يلوهم:

بإتاحة الفرصة لهم بممارسة أنواع الرياضة المختلفة فى وقت فراغهم، أو ينعموا بجلسة هادئة فى جو صحى يتنفسون منه الهواء النقى، ويتعرضون للشمس الدافئة فى الشتاء التى يحرم منها الكثير من مساكنهم بسبب تزامنها ومنعها من الهواء والشمس، وتعرضها للغبار، والأصوات المزعجة الناشئة فى حركة المرور الدائمة ليلاً ونهاراً.

لو أننا تعلمنا ذلك: لقل تزامم الشباب على الشوارع الرئيسية بصرفون نشاطهم فى المشاكسة والمعاكسة، مما يرسم صورة قبيحة لشباب هذا البلد فى أعين الزوار الأجانب.